الجـــــدولُ الخـــفـيْ
سـعـيد العلمـي

الطبعة الأولى 2024 بتونس

ISBN 978-9938-78-737-5



مطبعة الطبع السريع تونس الحمامات
الهاتف 465 279 72
kwikprint2020@gmail.com

الجـــدولُ الخـــفيْ

سـعيد العلمـي

تقديم

بين يديكم ديواني الرابع...الذي يأتيكم 13 سنة بعد صدور ديواني الأخير، في 2010. وواقع الأمر أن تأخري طيلة هذه السنين في إصدار دواوين جديدة لا يعود إطلاقا لافتقاري للعدد الكافي من القصائد، فكما أصدرت مجموعاتي الشعرية الثلاث السابقة تباعاً وفي فترة زمنية قصيرة، فإنني اليوم أستعد لنشر ثلاث مجموعات شعرية ستصدر تباعاً أيضاً، أولها هو (الجدول الخفي).

ويعود هذا التأخير لأسباب عدة، أهمها هو انشغالي بإصدار كتب أخرى من تأليفي أو من تلك التي ترجمتها من لغات أخرى. وأخص بالذكر روايتي باللغة الإسبانية (قمرزاد والساحر فلور والممالك الخمس*) في قرابة 800 صفحة، والتي صدرت في مدريد في أواخر2021، بعد أن عملتُ في إنجازها لمدة تجاوزت الخمس سنين.

ومن جديد ستجدون في هذا الكتاب وفي الكتابين الشعريين اللذين سيصدرا بعدها تباعاً، إضافة للقصائد الجديدة، أخرى تعود إلى سنوات سبقت صدور المجموعات الثلاث المذكورة: سنابل الحياة، وسنابل الندى، وسنابل الشرر (ثلاثية السنابل). ويعود ذلك إلى الكم الكبير مِن الأوراق التي لديّ والتي تحتوي

على قصائدي منذ الستينات، إلى «البعثرة» التي أدت بهذه الأوراق إلى الوجود في أماكن مختلفة، بل وفي بلدان مختلفة على جانبي المحيط الأطلسي وشرقي حوض المتوسط وعلى الضفاف الجنوبية للخليج العربي. وأقوم، إذ أستعد لإصدار المجموعات الثلاث الجديدة، بتصحيح هذا الوضع، بعد أن جَمعتُ أوراقي كلها –على ما أعتقد– في مدريد. غير أنني لم أنجُ عبر كل تلك التنقلات والسنين من ضياع عدد من قصائدي ومن نسخ الصحف والمجلات التي سبق أن نشرتُ بها.

وكما في مجموعاتي الثلاث السابقة، قمتُ بتوزيع قصائدي، التي أقوم بتجهيزها للنشر، على الدواوين الثلاثة المقبلة، حسب محتواها: قصائد الحياة والوجود(الجدول الخفي)، وقصائد الحب، بمعناه الواسع، ثم القصائد الوطنية والسياسية.

وقمتُ بترتيبِ القصائد في مجموعتي هذه، كما سأفعلُ في المجموعتين المقبلتين،إن شاء الله، حسب التأريخ الزمني لكل منها، من أحدثها إلى أقدمها. وربما يكون مثل هذا الترتيب غير مألوف في كتب الشعر العربي، ولكنني وجدته الأنسبُ نظراً لاتساع الحقبة الزمنية التي تشملها كل من هذه المجموعات الشعرية، لاسيما وأن لكل من هذه المجموعات، كما أسلفنا، موضوعها وحَيّزها الشعري الخاص بها.

غير أنني تعمّدتُ في ترتيبِ القصائد الفصل بين الشعر

المبنيّ قصيدة، وذلك الذي وُلد أبياتاً كقطرات ندى. فوضعتُ للأول عنوان (أنهار) وللثاني عنوان (جداول).

أما الأماكن التي كتبتُ فيها القصائد فليست مذكورة بالكامل، علماً بأن معظم القصائد التي لا يُشار إلى مكان ولادتها قد كُتبت في مدريد.

يبقى أن أشير إلى أن كثيراً من هذه القصائد سبق نشرها، منذ ستينات القرن الماضي، في عدد من الصحف والمجلات، ثم في بعض المواقع الأليكترونية المعروفة، لاسيما في موقعي (النورس العربي الإسباني) الذي عمل منذ 2005 إلى 2018، ثم في (الموقع العربي الإسباني.نيت**) الذي يضم حاليا بعضاً من أعمالي الأدبية. وعلى سبيل المثال يمكنكم مشاهدة قصيدتي (الأعزل المستتر) بإلقاء وتحليل الناقد الأدبي والصحفي الشهير الدكتور أسامة فوزي (منقولة من قناته) على قناتي في يوتيوب، التي تجدون فيها أيضا فيديوهات ألقي فيها بعضاً من قصائدي.

الحمّامات (تونس) 5 يناير 2024

---

* Amarzad, el mago Flor, y los cinco reinos (Ediciones Nueva Estrella) Madrid.
**Arabehispano.net



أنهــــار

قصائد

كل شيء إلى زوال

إحرصْ على اللقاءْ

فوَقتُهُ لا يعرفُ البقاءْ

تـمَعَّنْ بها

تمعَّن بـِهِ

فاللقاء زائلٌ ومَن بـِهِ

ولربما لا يكون غيرهُ لقاءْ

*

لا تأنسنَّ للحظةٍ ... لساعةٍ .. ليوْمْ

فهي ماضيةٌ كسيفْ

يُقطّعُ عمرك

وهيَ ماضية كسَهمْ

لن يَطلبَ بعدُ قوْسَكْ

تمَعَّنْ بالأمِّ ... بالأبِ ... بالشقيقْ

فهُم سَرابْ

بالزوجِ ... بالناسِ ... بالصديقْ

فكُلما مرَّ عامٌ

زادَ منسوبُ الخَرابْ

والقلبُ يلسعُهُ حريقْ

*

الحياةُ تجمَعُ الأحبابْ

رويْداً رويْداً

حتى إذا اكتَملَ النِّصابْ

فرّقتهم بِعاداً

إلى أجلْ

أو أودَعَتهُم ألحاداً

بلا أملْ

*

أنظر من حولكْ البُنيانْ

تمعَّن بهِ

ولا تغتَرَّ بِهْ

مهما كان بارعَ الظهورْ

كما لو أن فيه شيءٌ من غرورْ

إذ لا يدومُ في الزمانْ

ولا يَدومُ للعَيانْ

فهو آيل إلى زَوالْ

كما تزول الجِبالْ

حتى ولو دامت دهورْ

*

سبتمبر 2023

الغريب

كم قريبٍ قد تُوُفّي!

كم حبيبٍ!

كم صديقٍ!

كم زميلٍ!

كم رفيق!

راحَ أترابي وصَحبي!

كلّما غابَ أليفٌ

معهُ مِن روحي وقلبي

زادَ فيَّ مَشاعِرَ المَنفِيِّ

وتاهَ مِن قدَميَّ دربي

جُلُّ مَن حولي غـريبٌ

ليس يعرفُـني ولا يشعُـرُ بي

*

أغسطس 2023

الجُـموع

أرى الجموعَ في الشوارعِ تسعى

وأعلمُ أن كلّها رحّالةْ

أقولُ جُـموعٌ قـبْلَـنا قد مَضَتْ

بنَت الشوارعَ كلها ببسالةْ

وأخالُها بعـدَنا وتغُـصُّ

بجموعٍ نَسَتْنا في خِضَمِّ جَهالةْ

فأقولُ ويْلي فوَيلي ثـُمَّ ويْلي

لطالَما جـبْنا شوارِعاً بجَهالةْ

شوارعٌ مهما تدومُ زماناً

هيَ مثلـنا بـقاؤها استحالة

لكننا نبني ونُعلي ونَجوبُ

ونعرفُ أن للقبـرِ المآلة

*

8 فبراير 2023

مدريد

نوافذ

نوافذُ هَلّت على صُبْحِها

تضاءُ من الفجر في صحوِها

وجوهٌ تُطِلُّ على يومِها

وليداً يُشاركُ في حلمها

بشائرُ سَعدٍ تلوحُ بِها

*

وأخرى تُفتِّحُ أستارَها

وتخشى تُطالع أخبارَها

وبُؤساً تُخبِّئُ أقدارَها

وضَنْكٌ يُعكِّرُ أنظارَها

ولـيست تغـادِرُ أوزارها

*

مصائرُ تـفعلُ في صَحْـبِها

تُـبارِكُ ناسـاً على يُمـنِـهـا

وتُـبقي أنـاماً على كَـرْبـِهـا

وهـذي الحـياةُ بأشـجانِـهـا

وحـتى القـيامة مِن ربِّـها

*

يونيو 2023

رويـداً رويـداً

رُويـداً رُويـداً

تـتـصحّـرُ الحياة

بـمَّـرِ السـنينْ

ومُـرِّ البَنينْ

ونقضُ العهود

تـذبُـلُ الـورودْ

تـسّاقـط الأشـجارْ

وتغورُ حولك الأنـهار

يُفارق الكلامُ الشِّـفاهْ

وتُـسَـدُّ العيونْ

وتملأ الأخاديدُ الجِـباهْ

تـضمـَحِلُّ الحـياة

*

18 نوفمبر 2022

مدريد

الذكريات واليوم

أيها الشارع الحزينْ

عرفتُـكَ إذ يافعاً

مرفوعَ الجبينْ

آه كم لسَعَـتـني

ذكرياتُ السنينْ

لماضٍ جـمـيلْ

وآخـرٍ لعـينْ

*

آه أيتها الشُّرفة الهزيلةْ

لكَم وخَزَتـْني الذكرياتْ

أيامَ كنتِ خميلةْ

في سويعاتِ مسائي

وأحلامي الجميلةْ

*

آه أيّتها الناصيةْ

تتلألَئين بالأضواءِ

كشَمْسٍ عاتِيَةْ

بمواخيرِكِ العليلةْ

وكُنتِ في شبابي

مكتَبةً سليلةْ

*

آه يا مَمَرَّ المُشاةِ العتيقْ

لكم انتظرتُ هُنا ضوءَك الأخضرْ

فتىً راجِلاً مع أعزِّ صديقْ

وها أنا الآن هنا، بسيارتي،

شيخاً نفَسي ضَيّقٌ كغريقْ

أنتظرُ الضوءَ الأخضرْ

ذاهباً لحضور دفنِ صديقي

من كان لي كشقيق

*

وهُنا بالأمسِ البعيدْ

على هذهِ الطاولةْ

كانت تُطلُّ سعادتي

إذ ما انتظرتُ خطيبتي

واليومَ هذي حفيدتي

قد دعَتني للغداءْ

لترُدَّ بعضَ فرحتي

*

12 يونيو 2022

الأعزلُ المُستَتِر

قصيدة وسط وباء كورونا المُستجد، أبريل 2020

ومَخلوقُ أصغرُ مِن أنْ تَراهُ

وأضْألُ مِمّا يطولُ البَصَـرْ

ويجتاحُ كوكَبَنا كالرِّياح

ويحصُدُ حصْدا حياةَ البَشَر

ويسخرُ من قوةِ العالمينَ،

فمَن ذا يفلُّ سُيوفَ القدَر!!

يُمرِّغُ أنفَ القويِّ العَـتيِّ

يُغـيِّبُه في ظلامِ الحُـفَرْ

فأيـنَ جَـحافِلُهُ والعَـتـادُ

وأيـنَ جيوشٌ لهُ تستَـتِـرْ

وما نفعُ أقمارِه في السّماءِ

وما نفعُ أسطولِه في البَحَرْ

وما نـفعُ عِلمٍ ترَدّى بـظُـلمٍ

وما نـفـعُ صاحِـبِهِ إذ فـجَرْ

وما نفعُ غربٍ وما نفعُ شرقٍ

فكُـلـُّكُـمُ رهْـنَ حُكْمٍ صَـدَرْ

وكُـلـكُمُ بارْتِعادٍ وبُؤسٍ

فأيـنَ المَلاذُ وأيـنَ المَفـَرْ

ملايـينُ تُـغـلِقُ أبـوابَـها

بشرقٍ وغربٍ تخافُ الضَّرَرْ

قصورٌ وآلتْ كأجْحارِ فَأرٍ،

ويَخشى الخروجَ، يَخافُ الهِرَر

بلادٌ وسُكانُها في جُحورٍ

حواضِرُ قد أقـفَـرَتْ من حَضَرْ

مشاهِدُ لمّا تراها عـيونٌ

بأجيالِـنا مُذ عرَفـنا النَّظـَرْ

ورُعبٌ يُخَيّـمُ فوق العِبادِ

وكُلٌّ يُغَلـِّقُ بابَ الحَـذَر

وكلٌّ يُهرولُ صوْبَ ذويهِ

ليدرَأ، وهْماً، سُعارَ الخبَر

فهل آن للناسِ أن يُدركـوهُ

فهـذا بِحَـقٍ عَظـيمٍ جَهَـرْ:

أيا أيّها الإنسُ إفطَنْ حَـثيثاً

فإنّـكَ خلـقٌ يُسـمّى بَـشَـر

وأنَّـكَ جنـسٌ فريـدٌ وحـيدٌ

على كوكبِ الأرض رهنَ الخطَر

تكافَلْ وإلّا نَدِمتَ مَريراً

فمَن في حُروبِكَ كانَ انتَصَر!!

ومَن في حروبِكَ أضحى منيعاً؟

وهاكَ تـراهُ انحـنى وانـقَـهَـرْ

ألستَ ترى كيفَ ورْدَ الحُقولِ

تُظـلِّـلُهُ وارفاتُ الشَّـجَـر!!

وكيفَ الجبالُ تُغذي سُيـولاً

فـتُـنْضِرُ وادي وتَمْلا نـهَـرْ

وكيف الجداوِلُ تَسقي النّمورَ

ويَـنْـهَـلُ مِنها بِـغالُ السَّفَـر

فمَهما قَوَيتَ ومَهما عَليتَ

ستُـقهَـرُ حَتماً وتُضحي عِبَرْ

فقد فاتَ عهدُ عَدوِّ السِّلاحِ

وحلّ بنا الأعـزَلُ المُسْتَـتِـرْ

يُطيحُ بنا كائِـناً من نَـكونُ

فـمِـنّا الـثُّـرَيّا ومِنّا العَفَـرْ

ومِن كُلِّ دينٍ يَسُـلُّ الحياةَ

وفي كلِّ لـوْنٍ لظاهُ اسْـتَعَـرْ

أبريل 2020
أوتاوا

أنا والسّـبيل

كان يرنو للطريق التي سلكها منذ الطفولة، وقد غدا كهلا

أحـبَّـتُـنـا

سَـلَكوا سَـبيلاً،

عُـمـرَنـا،

قـد غادَروهُ

وما عادَ قَـط سبيلـنـا مُذ فارقوهْ

لوْلا بقـيّةُ أهـلِـهِ

وإن غَـدَوْا لا يَـذرعـوه

ببعـضِـهِمْ يَـتَـشَـبَّـثونَ

يتذاكرونْ

رفاقَ عُـمْـرٍ غابِـرٍ

منـذُ الطفولـةِ قـد أضاؤوا الدَّرْبَ

أرحامُـنا

أعـمامُـنا...أخوالـُـنا ... أتـرابُـنا

وأحِـبَّـةٌ شـتّـى

قد غُـيـِّبـوا بَطـْنَ الـمَـنونْ

ما عُـدتُ آنَـسُ للسبيلِ بـِدونِـهِمْ

لوْ يعلـَمونْ

فيهِ أرى خَلـْقٌ جَـديـدٌ يَسلـكونْ

أغـرابُ.. من أصلابـِنا

لكنَّـهُـمْ أغـرابْ

وليْـسوا يَعـرِفونْ

ملأوا السبيلَ أفاعِـياً

وليسَ فـيهِـمْ مَنْ يَـصونْ

الكُلُّ حَـوْلـي بالقِـناعْ

الكلُّ قـد رَكِـبَ الغُـرورْ

واستَعـذَبـوا وهَـجَ الصِّراعْ

وضمائِـرٌ تُـشرى تُـباعْ

والكلُّ يُـرهِـقـُهُ السُّـرورْ

أينَ هُـمْ أهـلُ السـبـيلْ؟

أينَ الكِبارْ؟

رفاقُ عُـمْـرٍ مُـذ صِـغـارْ

هـذي الطريقُ ترومُهُـمْ

تبكـي عَـليهِـم مِن فـُراقْ

ما عادَ يُسعِـفُها فـَخارْ

*

29 أكتوبر 2018

أوتاوا

مطلع الخريف

زُرقةٌ بلا حـدودْ

كمحيطِ ماءٍ فـوْقيَ ارتفعْ

وغَربُهُ شِراعٌ

يطفو بلا قِلاعْ

بلْ إنه الهِلالْ

طيْـفٌ من القَمَرْ

يراوِغُ البَصَـرْ

كأنـّما انـكَسرْ

بديـعُ الجـمالْ

رهـيفُ الخيالْ

بحـثـتُ في الفـضاءْ

في ساعـةِ ارتـخاءْ

فوجدتُ غـيمةً تـبَعـثَرتْ

كالقطنِ عِـندما انـتَـثَـرْ

تَهـيـمُ في المُحـيط

تـناوشُ القَـدَرْ

وفـراشَـةٌ أمامي

تطـيرُ في أمانْ

تـحُـطُّ فوقَ دفـتَـري

أتأمَّلُ الجـناحْ

أبـيضٌ كـما الصّباحْ

كـصفحةِ الـقـمَـرْ

إذا اكـتـمَلْ

كـما السحابـة

كما النورسِ الطـيّارْ

فوقَ ذؤاباتِ الشّجَـرْ

ما أجملَ الربـيعْ

كُل ما فـيهِ نطـَقْ

يجـمَعُ الألوانْ

يؤلـّـفُ بينَها

يُمـتّـِعُ البَصـرْ

لكنّهُ لمَطلعُ الخريفْ

تـَلاشِيَ الألوانْ

إلّا زُرقـةُ السـماءْ

وخضرةُ الشّـجـرْ

وحشيشُ الأرضِ يكسو السهولْ

وفي الحـقـولْ

يـسري نـسيـمْ

يحنو على المروج

يـُهَـدهِـدُ الأوراقْ

فأسمَعُ الحفيفْ

يأتي صدىً خفيفْ

كأمواجِ بحرٍ بعيدْ

تَثِبُ على الشاطئْ

دؤوبةً لا تستريحْ

*

أوتاوا
4 أكتوبر 2018

إنّه الإنسانْ

إحتفل بعيد ميلاده الخمسين، مفكراً

نصفُ قَـرْنْ

كمْ نصفُ قرنٍ في العُـمُـرْ!!

وما الإنسانُ إلّا وهلـةً

في سَـرمَـدِ الـزَّمَنْ

*

إنـهُ الإنـسانْ

ومْـضَـةُ ضـوءٍ

في مُـحيـطِ القـدَرْ

ويـخالُ أنّـهُ الشّمسُ والقَـمرْ

*

إنــهُ لإنـسانْ

رفّـةُ عُـصفورٍعلى فَـنَـنْ

ورَقَـةٌ على غُـصُنْ

ويظنُّ أنهُ الغابُ والسّهلُ والجبلْ

*

إنــهُ الإنـسانْ

يـقـتاتُ أوهـامـاً

ويحـتَسي شـجَـنْ

ويـُغـدِقُ على الكوْنِ مِحَنْ

*

إنــهُ الإنـسانْ

يـتـَنـطّحُ للإلـهِ

يُجـادِلُ الشروقَ والغُروبَ

ويـَقـهَـرُهُ الـوَسَـنْ

*

إنـهُ الإنـسانُ

يعيـشُ يُعاقِـرُ الأبـَدْ

وفي كُلِّ ساعةٍ

ينـقـُصُ من عُـمْرهِ أمَـدْ

*

إنـهُ الإنـسانْ

لا يَخـتـارُ ميـلادَهْ

ولا يَخـتـارُ بـِلادَهْ

ولا يَختارُ موعِـدَ الكَـفَـنْ

*

إنـه الإنـسانْ

فخـورٌ بأمٍّ وخالْ

يتباهى بأبٍ وجَـدْ

وما اختـارَ مِنْـهُـمُ أحَـدْ

*

إنــهُ الإنــسانْ

يُـدمِّرُ الغاباتِ والبِحارْ

يُخرّبُ الأرضَ لامُحالْ

وهو إلى تُـرابِـها يُـحالْ

*

إنــه الإنسانْ

لا يرحـَمُ الحيوانْ

ويُـدمِّـرُ الإنسـانْ

أخوهُ في الزّمانْ

*

إنــهُ الإنــسانْ

فوقَ قطرةٍ جَوّالةٍ في الكوْنْ

مِن الفضاءِ لا تُرى بالعَـيْن

إنبرى للرَّبِّ قـرْناً بعـد قرْن

*

إنــه الإنــسـانْ

اجتـرَحَ العجائـبْ

وسَـبَـرَ الحـقائـِقْ

ويُنكرُ أنّهُ مخلوقُ خـالِقْ

*

إنــه الإنـسانْ

يراوحُ المَكانْ

بين أخـلاقِ مَلاكٍ

وشـيْطانِ جـانْ

*

إنــهُ الإنـسانْ

سَـيـِّدُ الأرضْ

يحسَبُ أنهُ لا قَـبْلَ لـهْ

وليس لـهُ مِن بَعـدْ

وهو محضُ زائرٍ

يحُثُّ الخُطى لينتهي بلَحدْ

*

مارس 2018

تونس

بطن الليل

ما كنتُ أصدِّقُ أني في بطـنِ الليلِ سـأمـشي

لم أكُ أعـلمُ أن رمالَ الصحراءِ ستُصبحُ فـَرْشـي

ما كنتُ أصدِّقُ في أمـسي أنّي سأُنـَزَّلُ عن عـرشي

ما كنتُ أصدِّقُ أن الرَّمـضاءَ ستُصبـحُ نَعـشي

هيهاتَ يكونُ الحـقُّ على الأريـاشِ

مثل الحقِّ الماضي بي نحو الرَّمْـسِ

أتُرى أهْـذي؟

أتُرى أدْري؟

ما كُنت أصدِّقُ أني في الغربةِ باقٍ عُـمري

ما كـنتُ لِأعْـلـَمَ أني لا أمْلـُكُ أمـري

ما كُنتُ أصدِّقُ أن الإنسانَ شراعٌ يجري

في وسَطِ اللجِّ ولا يَدري أين سَيَسري

ولا إنْ كان سيَلقى يوْماً بَرّاً كيْما يُرسي

ما كنتُ لأعرِفَ في أمسي أني لا أعرِفُ نَفْسي

أتُرى أهْذي؟

أتُرى أدْري؟

*

29 يونيو 2015
أوتاوا

السنجاب الشحاذ

في أوتاوا،كما في أرجاء كثيرة من كندا، حيث آلاف الأشجار أينما اتجهت، ترى السناجب تزاول حياتها النشطه في المساحات الخضراء، تبث الحياة في أحياء وادعه.

*

وسِـنجابٌ على شـجَرَةْ

وآخـرُ مِـثـلهُ يـصْعـَدْ

وأوّلـُهُـم رمــادِيٌ

وثانـيهم هـو الأسـوَدْ

ويصطـفّانِ فوقَ الغـُصنِ

لا تـدري لهُمْ مَـقعَـدْ

يمرُّ الوقـتُ لستَ ترى

حِـراكاً مِـنهـمُ أوحَـدْ

سكونٌ صـارَ يـسْكـُنُهُـمْ

كأصْـنامٍ عـلـى مَـعْـبَـدْ

يهـبُّ الريحُ فالـنـسْـمَـةْ

سـكونُـهـما كما الفَـرقَـدْ

ويستـنـِدا إلى ذنـَـبٍ

عريضٍ لامِعٍ ألْـبَـدْ

وفـجأةَ يقـفـزا تَـوّاً

لغُصْـنٍ آخـرٍ أمْـلَـدْ

ومِن شجَـرٍ إلى شجَـرٍ

كـقِردٍ بَـلْ هُـما «أقرَدْ»

طريقُهما هي الأغـصانُ

لا أسـوى ولا أمْهَـدْ

تـخالُهُـما عـفـاريـتٌ

وسُـبحانَ الذي أوْجَـدْ

ونحوَ الأرضِ يَـنْحَـدِرانْ

هُـما معهـا على موعِـدْ

ويستبقانِ في لَعِبٍ

وأسوَدُهُمْ هوَ الأعنَدْ

ويلحَقُهُ الرَّمادِيُّ

ويسبِقُهُ إلى أبْعَدْ

ويَلمَحُني سريعُهُما

على بابي أنا أقْعُدْ

فيَسْكُنُ ناظِراً نحْوي

قريباً إنما مُبْعِدْ

يُمَتِّعُني بمَنظَرِهِ

ويسمَحُ لي بهِ أسْعَدْ

لهُ حجْمٌ كما الأرنَبْ

وشَعْرٌ ليسَ بالأجْعَدْ

وأسنانٌ مُخَفّاةٌ

بقَرْضٍ دائِمٍ تُبْرَدْ

على قدَميْهِ مُنتَصِبٌ

كإنسيٍّ لـهُ مَـسنـَـدْ

يـداهُ مَعاً إلى صَـدرِهْ

مُـصَـلٍّ قامَ في مَـسجِـدْ

يـُحَــدِّقُ بـي بـإمعـانٍ

وفـي نـظراتِهِ مَـقـصَـدْ:

«ألا أُطـعِـمْنِ من عِـنـدَكْ»

نـعـمْ، سِـنـجابـُـنا «يـشـحَـدْ»

رمَـيـْـتُ لهُ بـخُـبـزَتِـهِ

بما أعـطيهِ لا يـَـزهَـدْ

فأمْـسَـكَ آكِلاً بِـيـَدَيْـهِ

جـمـيلٌ، يا لهُ مَـشـهَـدْ

ويُـمسِـكُها بإتـقـانٍ

ويقـرُضُـها ولا يُـجْـهَـدْ

يُقــوِّسُ ظَـهـرَهُ أكْـلاً

يُـقـوِّسُ ذيـلـَـهُ مُـسْـعَـدْ

وكانـتْ تِلكَ عادَتـُـنا

أصافَ اليومُ أمْ أرعَـدْ

ألا هـذا لـسِـنـْجـابي

صديقي كـمْ به أسْعَدْ

بهذي الأرض قد عاشَ

قرونـاً هـاتَ أن تـُعـدَدْ

وإذ ما غابَ قـرصُ الشمسِ

والآفاقُ كالعـَسْجَـدْ

سَـيَدلـُفُ صاحبي تَـوّاً

إلى جُحرٍ لهُ، يـَرقـُدْ

*

يوليو 2015

أوتاوا

شاطئ بَـرَاديـرو

هل مشيتَ على الشـطِّ مساءاً!

هل رأيت الشمس تألو للمغـيبْ!

هل نظرتَ الأفقَ يحـنو بوِدادٍ

فوق وجهِ الماء يشكو للحبيب!

وسرايا الموجِ أفواجٌ وتـسـعى

نحو قُرصِ الشمسِ تحسبُهُ قريبْ

بهديـرٍ لا يُـبـالي بـزمـانٍ

أو عصورٍ فهـو أوّابٌ مُنيـبْ

غايةُ الموجِ هـديـراً لا يَـني

كَيْ يُنادي الشمسَ حتّى لا تغيبْ

فـتـرُدُّ الشمـسُ في إشــفـاقِـها

إذ هديرُ الموجِ تحـسَـبُهُ نحيـبْ

تملأ الأفـقَ بحَـرفٍ أحـمَـرٍ

إنه شـفَـقٌ ويَـفهَـمُه لـبيبْ

*

هـذهِ كـوبا جـمالٌ آسـرٌ

كل من يأتي إليها لا يخيب

شـعـبُها فَـذٌ كَلـجِّ مُحـيطِها

طيّبٌ كالنَّبتِ في سهلٍ خصيب

*

25 ديسمبر 2014

بَراديرو (كوبا)

الجدول الخَـفيّ

إلى جدول لا أعرف اسمه في منطقة (بيشور) في مدينة أوتاوا الكندية

أيها الجـدوَلُ الخفيُّ

بين وارفِ الشـجرْ

في عـناقٍ ما فـتـَـرْ

جـئتُ أملأ عـيْنيَّ

أُسـرِّحُ فـيكَ النظـرْ

أنتَ رمزٌ للوداعةِ

يا بديلي عن بَـشَـرْ

تـنسابُ تحـتِيَ طاهِراً

لستَ تـعـرفُ ما الخَطـَرْ

وحَـوْلـكَ الـمديـنةُ

زاخرةْ

بكَ غيرَ حافلةْ

تمتَدُّ وتنتَشِرْ

يا صاحبَ الحظِ الكبيرْ

يا مَن لا يُضيرُكَ الضجيجُ

ولا يؤرِّقُكَ السهَرْ

غير آبِهٍ بأيَّما خَبَرْ

لكَ همْسٌ يهزُّني

لِما تتوقُ أن تبوحْ؟

وماذا تُسِرُّ

بخريرِكَ الأزليِّ

بلألأةِ مياهِكْ؟

أنتَ بين ظلٍّ وبيْن شعاع

تَتَسللُ تحتَ الأغصانْ

أيها الظاهِر المُستَتِرْ

أتــراكَ أزلــيٌّ؟

أتــراكَ أبــدِيٌّ؟

هل تُرى لكَ إسمٌ؟

كم تُـرى جالـسوكَ؟

كمْ أحـبوكَ مثلي وكـمْ

لامَـسـوا مِـياهَـكَ

الـتصقـوا بـكَ

طاروا على جـناحيٍّ بريقكَ

فِــراراً

أجيالٌ بـلا عـددْ

شعوبٌ غـيّبـتها الأرضُ

فـما لـها مِن أثـرْ

أنت يا جدولُ مثـليَ مخلوقٌ

أنتَ جـدولٌ ... أنا بـشـرْ

أنـــا ومــضةٌ

أنــتَ دهــرْ

أنــا وقفـةٌ

أنتَ سـَفـرْ

أنت من السُّحبِ

أنتَ إلى البحْـرْ

أنا من الأرضِ إلى الأرضِ

أنتَ خالـدٌ

أنا إلى الـقبـرْ

أنتَ مُـتجـدِّدٌ

أنا مُتغَـيِّـرٌ

أنتَ ثابِـتٌ

أنا مُتـقلِّـبٌ

أنتَ طاهِـرٌ

أنتَ رَقراقٌ

أنتَ بِلـَّـوْرٌ

أنتَ شفّافٌ

وتقصُمُ الحَجـرْ

أنـتَ سلسبيلٌ

أنتَ مُـنسـابٌ

أنـتَ جـارٍ

بِـلا حَـذَرْ

أنا مُلـوّثٌ

أنـا راكِـدٌ

أنا آسِــنٌ

أنا مُسَـوَّرْ

مُطـوَّقٌ

مُكبّـلٌ

مُسـيَّـرْ

لكنكَ ماءٌ

وأنـا ماءٌ

فليس حُـبي صُدفَةً

بل حـنينٌ وقـدَرْ

جاء بي إليك مِن وراءِ محيطٍ

لأسـترِقَ النـّظَرْ

ليْتَـني فـيكَ قـطرةٌ

ليتني فيك صورةُ القـمَـرْ

عِـندَ الغـروبِ

وسـاعَةَ السَّـحَـرْ

أنـا في الـوجودِ مَن كَـبا

ومَن عَـثَــرْ

*

17 سبتمبر 2014

أوتاوا

أيّها الشيخ الحـزين

يغيظني الشيخُ الضعـيفْ

وليـس فـيه من سَـقـامْ

بقولـهِ «أزِفَ الرحيل»

فكأنهُ حَـسَـمَ الكَلامْ

وكأنهُ بالفِعلِ قد حانَ الأوانْ

وحطّ ينقـرُ رأسَهُ طيْـرُ الحِمام

ويموتُ آلافُ الشبابْ

ويموتُ أطفالٌ سِـقامْ

ويموتُ أفواجُ الكُهـولْ

في كل كوكـبِنا المَهـولْ

والشـيخُ يَـنـدُبُ نفسَهُ

«آهٍ لقد حانَ الأوانْ»

«آهٍ لقد أزِفَ الرّحيلْ»

«آهٍ لقد أفَلَ الزمانْ»

ويمرٌّ موكِبُها السنينْ

والشيخُ يُرزَقُ، لا يَموتْ

فلكُلِّ حيٍّ حتفهُ الموْقوتْ

والشيخُ يَرثي حالَهُ

«أنا راحِلٌ أنا للفناءْ

ما عاد لي أبداً رجاءْ

أكادُ أسمَعُهُ الرِّثاءْ»

وكأن حيّاً في الوجودْ

لا يموتْ

*

يا أيها الشيخ الحزينْ

هَلّا كفَفتَ عن الأنينْ!

وانظرْ لحولِكَ هل ترى؟

فالكوْنُ بحـرٌ مِن بُكاءْ

ووجودُنا محـضُ ابتِلاءْ

وقلوبُـنا طفَحَـتْ يقـينْ

ونحن نرزحُ في الخَواءْ

يا أيّها الشيخُ الحزينْ

أوَتستكيـنْ؟

ويموجُ دمعُـكَ في المـآقْ؟

فلا تُعـانُ ولا تُعـينْ

فالحيُّ مُدرِكهُ المماتْ

ولو جَـنينْ

والأسْـدُ تـنهشُها نُيوبُ الموتِ

حـتى في العَـريـنْ

والطـيرُ مهما طارَ

بالأرضِ رهـينْ.

كلُّ النفوسِ مصيرُها يوْماً مَماتْ

ركبَتْ قِطاراً أم سـفـينْ

في ناطحاتِ السُّحبِ كانتْ

أم بالقُمقُمِ السِّحري غابَتْ

أم في المُغْـرِ تحتَ القَدَمْ

أم في أعالي القِمَـمْ

لا بُـدَّ يُدركُها العَـدَمْ

*

يا شيخ انهض واحْيَ عُمرَكَ

لا تَـنَـمْ

مهما تبقّى مِنْ دقائِقَ

لا تَـنَمْ

مهما تراكمت الهُمومُ

فلا تَـنَمْ

وانبُذْ مِن الذِّهنِ النَّـدَمْ

وارسِلْ أساكَ إلى عَـدَمْ

لا تستكِنَّ لذِكرياتٍ

كلُّ ما فيها ألَـمْ

بل داعـبِ الذِّكرى الرّؤومْ

كـيْ لا تُلامَ ولا تَلومْ

والله أعـلمُ من بَـشَـرْ

والله يخـتارُ القَـدَرْ

فعِش ليومِكَ

لا تَحَـرْ

واذكُر إلهكَ في الغداةِ

وفي السَّحَرْ

فالربُّ بادئُـنا، فـطَـرْ

والرَّب مُنهـينا، قـدَرْ

وجلالُ وجهُ اللهِ باقٍ

باثـقُ الأنـوارِ

وكاتبُ الأثَـرْ

*

19 يونيو 2014

بَراكوِيّوس- مدريد

لمُمَزّقٌ قلبي

لمُمَزّقٌ قلبي وكيفَ سَأجمَعهْ
فَرَقَ الأحبّةُ في البِحارِ الأربَعة

والكلُّ يَلْزَمُ ناسَهُ وفَريقَهُ
والكلُّ فيهمْ صارَ يَحْرُسُ مَرْتعَهْ

هذا بُنيَّ مُحزِّمٌ لمَتاعِهِ
لكنني هَيهاتَ أقدِرُ أمْنَعهْ

وتِلكَ أمّي ليْسَ لي مِنها سِوى
صَوتٌ بعيدٌ جاءني ما أبْدَعَهْ

وأبي يُخَفِّفُ مِنْ لواعِجِ قلبِها

وهوَ الذي قد عاشَ عُمْراً أوْجَعَهْ

وأشِقَّةٌ لكنِّما هُمْ أينَهُمْ

كلٌّ بدا في هَمِّهِ ما أضيَعَهْ

ومِنْهُمُ مَن شدَّ رحْلاً يانِعاً

فما عَلِمنا بعدَها ما يصْنَعهْ

وأنا أُغَرِّبُ لستُ أعلَمُ وُجْهَتي

فلِأيْنَ أذهبُ إنني في مَعْمَعَةْ

وأيْنَ أُبْحِرُ... إنني في قاربٍ

ما عادَ يَحمِلُ عودَهُ أو أشرُعَهْ

والبوصلاتُ جميعُها خَدّاعَةٌ

وشَمالُها هيهاتَ تعرِفُ مَوقِعَهْ

ولِنَجْمِ أفْقي نورُهُ وبَريقُهُ

وأظلُّ أحلمُ أنّني قد أبلُغهْ

هذا قضائي أن أعيشَ مُمَزَّقاً

وأعيشُهُ قدَرٌ ولَسْتُ لألْعَنَهْ

إني لأحسِدُ قابِعاً في قَرْيَةٍ

وبها سيُدفَنُ ليسَ يَفقِدُ أضلُعَهْ

ومعهُ فيها صَحْبُهُ ورفاقُهُ

أهلٌ وفيهم من كَساهُ وأرضَعَهْ

يمشي بها دوْماً كريماً سيِّداً

لَيْسَ يُضامُ ولا تُداسُ مواجِعَهْ

إذ كلُّ مَنْ عيناهُ تُبصِرُ وجهَهُ

لأليفهُ وحبيبهُ ومُداعِبَهْ

وكُلـُّهُمْ من نهْـرِ حـُـبٍ قد سُـقـوا
وكلـُّهـمْ ألِـفـوا ثـراهُ وضِـفـدَعَـهْ

ما طعْمُ عـيشٍ إنْ تـفـرّقَ شـملـُنا
وهـلْ نُعـوِّضُ ماضـياً ما أروَعَهْ

كُـنـّا صِغاراً نرتوي مِن مَنْبَعٍ
واليوم خلفَ البحْـرِ كلُّ مَنـْـبَعَهْ

هذا هـو الـداءُ الخَـفـيُّ دَواءُهُ
وشديدةٌ آلامُـهُ ومَواجِـعَـهْ

*

مدريد 2014

ليتني هذا الغدير

ليتني طـيرٌ وحلّـَقْ

لستُ إنساناً تـمَلـَّق

ليتني كَلبٌ وينبَـحْ

لستُ إنساناً تبجَّـحْ

ليتني قـطٌ يـمـوءُ

لستُ إنساناً يُسـيءُ

ليتني غـيـمُ السماءْ

ماطراً صُبحَ مساءْ

لـيتـنـي هـذا النسيمْ

ليسَ لي فيها غريمْ

ليتنـي هـذي الرياح

لا أعانـي من جراح

ليتني هـذي الورودْ

أمـلأ الدنـيا سُـعـودْ

ليتنـي هذي الزهـورْ

لا أبالـي بالصـقـورْ

ليتنـي هـذا الصباحْ

أملأ الخَلقَ انشراحْ

ليتني هـذا العـبـيـرْ

ليتني هـذا الغـديـرْ

ليتني منهُ الخريـرْ

20 مايو 2013

طليطلة

المدينة السفينة

أطيرُ ليلاً فوق المدينةْ

أضواءها الدفينةْ

حياتها الفاضلةْ

وحياتُها المشينةْ

بيوتُها طرُقاتُها

عرباتها المنيرةْ

كلها من الأعالي

كأنها سفينةْ

أضواءُها المُشعشِعَةْ

في ظلمةٍ حزينةْ

وعندما تغيبُ خلفنا هنالِكْ

في غياهب الظلامْ

أضواءُها تمدُّ لي بنانَها

كأنها بحالةِ انفصامْ

كأنها تخافُ مِن ضياعْ

غابَةُ الظباءِ والسِّباعْ

ويغيظني تشبثي بها

كأنني أنا الذي يخافُ مِن ضياعْ

*

30 يونيو 2013

وحـيـد

يمرُّ الأحـد وراء الأحـد

وحولي صمتٌ ولا مِن أحد

يمرّ الخميس وراء الخميس

ولا من عشيرٍ ولا من وَنيس

يمرُّ الزمانُ سـريعـاً حـثـيـثْ

ولا مِن قريبٍ ولا مِن مُغيثْ

أكانـت سنينُ حـيـاتـيَ حُـلـمْ

أكانت خيالاً مـوَشّــى بوَهْـمْ

أأصبِحُ فَـرداً وكـنُتُ بجَمعْ

فصِرتُ بهَـمٍّ وصرت بدَمعْ

ولـكن ربّي عـظـيـمٌ كريـمْ

سـيقـتـادُني للسـبيلِ السلـيـمْ

3 يونيو 2013

مدريد

أيـّـُـها الـمـوْت

ويَـخـطِـفـُـنا الموتُ فَـرْداً ففـَردا
فلا يـُبـقِ أنـْسـاً ولا يـُبقِ سَـعْدا

ولولاكَ يا مـوتُ نـَصلٌ رهيفٌ
تَـجُـثُّ العِـبـادَ سُـكـوتـاً وعَـدّا

لـثارتْ عـليكَ الشّعوبُ بِـسيـفٍ
وأعـطـَتْـكَ مـوْتـاً زُؤامـاً ورَدّا

ولـكِـن تـُخَـطّـِفُ هـذا وتِـلـكَ

فتـأخـذُ جَـمْـعـاً رُوَيْـداً رُويْـدا

ويــأمَـلُ كـلُّ بـألّا يـَمـوتَ

إلّا وقـد عــاشَ طـولاً وعَـرضـا

ويأمَـلُ عُـمراً مـديداً سـعيـداً

عَـصاً في يَـديْـهِ وقَـرنـاً تـعَـدّى

ولكـنْ تـُفاجـِئـْـهُ غِـرّاً صـغـيـراً

وشـابـّاً قـويـّاً وكَـهـْـلاً وجَــدّا

نــجـومُ الطـفـولـةِ ولّـتْ وغـابَـتْ

فكـيـفَ نجـومُ السَّـما تـتـردّى!!

وأسـمـاءُ كانـتْ وِدادَ حَـيـاتــي

لأحـبـابَ كانــوا لِـذاتــيَ مَــدّا

تساقـطتِ الأمـسُ خـلـفَ السـنين

فأثـْـخَـنَـتِ القلبَ جُــرحـاً وهَـدّا

*

3 مارس 2013

مدريد

أحسدهم

أحسدُ ناساً جلسوا

في ساحةٍ

قهوتهُمْ فوق الطاولة

عجوزٌ وعجوزةْ

محاطان بجيرانِ العُمرْ

وهُناكَ زقاق

يلعبُ فيه أولادٌ وبناتْ

يلعبُ أطفالْ

والعمُّ هنا... والخالُ هناك

والأختُ الكبرى تسكنُ هنالِكْ

سلامٌ يَعُمّ

كأنه لا غمٌّ ولا هَمْ

العجوزُ والعجوزةْ

الآن مع ابنيْنِ لهُما

وأحفادهما

وصراخُ الأولاد

وزعيقُ الأطفال

يأتينا من الزقاق

والليلُ يسدُلُ أستارهُ

الأضواءُ تُنيرُ الساحةْ

تنيرُ الناسْ

في قرطبةْ

*

8 يونيو 2012
قرطبة

المديـنة الغريبة

أحِـبُّ المديـنةْ الغريبة

أحِـبُها مجهولـةً ضـنينةْ

كلُّ عَـطـفةٍ بها... غنيـمَةْ

وكلُّ وقـفةٍ بـها ... وليـمَةْ

وكلما ضنّـتْ وجدتُها كريمةْ

تـرُدُّ لي طفولـتي

تردُّ لي بـراءتي

ودهـشةً فـقـدتـُها قـديـمةْ

وخِـلـتُها في قـبوِها سـجـيـنةْ

وخِـلـتـُها بأمسِـها رهـيـنـَةْ

مديـنـتي الجـديـدةْ

تردُّ لي نجوميَ السليبَةْ

وتُنسِني أقماريَ الكئيبَةْ

تلفُّني ببهجةٍ عجيبةْ

بهجةُ المدينةِ الغريبةْ

وتَجلُوَ المَدامِعَ السّخينةْ

تعمِّرُ القلوبَ لانتصارْ

وتمحقُ الطريقَ للهزيمةْ

فكلُّ وجهٍ في المدينةِ الغريبةْ

وكلُّ بسمةٍ غريرةْ

وكلُّ طَلةٍ مُنيرةْ

وكلُّ مَعْلَمٍ يلوحُ من بعيدْ

في المدينةِ الغريبةْ

لمَعْلَمٍ فريدْ

لا تراهُ إلا في المدينةِ الغريبةْ

في جُسورها النّضيدَةْ

فوقَ نهرٍ زاخرٍ وَدودْ...

وفوقَ الجداولِ العـديدةْ

*

في المدينة الغريبة

أبحثُ عن مسائها الوديعْ

وصَخبـِها الصّباحَ والظهيرةْ

بريقها في الليلةِ المطيرةْ

عوالـمٌ أثـيرةْ

تحرِّرُ النفوسَ من سُباتْ

تتيحُ الإنفلاتْ

من قمْقمٍ وذاتْ

ويا لـَهُ انفلاتْ !!

تبْعَثُ من رُفاتِها اللذاتْ

فلا تَعُدْ رُفاتْ

فكأنها السناجبُ اللعوبَةْ

قفـّازةُ الأشجارِ والغاباتْ

تسرحُ عنـدَ كُلِّ بابْ

تهيمُ في الجنّاتْ

تُزيِّنُ الطُرُقاتْ

ولا تغادِرُ المدينةَ الغريبةْ

ولا الشوارعَ الخضيرةْ

سناجبٌ كأنها كُراتْ

يعوزُها صِراطْ

إنها المدينة الغريبةْ

منارةٌ تشِعُّ في السّريره

وكل معلمٍ يلوحُ من بعيدْ

لمَعلمٍ فريدْ

لا تراهُ إلا في المدينةِ السميرَةْ

وهذه الجداول الغزيرةْ

جداول المدينةِ النّضيرةْ

*

أوتاوا

أبريل مايو 2011

نزهة المساء

نـُزهـةُ المـساءْ

سـاعةَ الغـروبْ

قـمّـةُ الـرَّخاءْ

وفِـتـنـةُ القـلوبْ

*

إن كان في الشتـاءْ

أو كان في الربيعْ

نـُزهَـةُ الـمَسـاءْ

كلها صـفاءْ

أُخْـرُجْ إلـى الخَـلاءْ

في الصيفِ في الخريفْ

نزهةُ المَساءْ

كُلُّها ظريفْ

*

إمشِ في الشّوارِعْ

إمشِ في الحقولْ

نُزهةُ المَساءْ

تَسْلبُ العُقولْ

*

مَشيْتها صغيراً

مشيْتُها غريرْ

فأزهَرَتْ بروحي

تضوَّعَتْ عَبيرْ

*

مشيتُها كبيراً

مع إبنـيَ الصّـغـيرْ

فكنتُ في حُـبـوري

كأنـني أطـيـرْ

*

إمـشِ مع حـبـيـبٍ

إمـشِ بانـفِـرادْ

نـُزهَـةُ المَـساء

غايـةُ المُـرادْ

*

30 مارس 2011

أوتاوا

دموعٌ في العُمْرة

اليوم ماجت أدمعي ومواجعي

اليوم فصلٌ في حياتي البلـقَـعِ

اليـومَ أفـتَـتِـحُ الـنـدامَة ليـتـنَـي

عن كل ذنْـبٍ أفـتديهِ بأضلعي

اليوم حِـسٌّ مرهَـفٌ يا لـيتـني

عرفـتُ هذا اليوم قبل تصدُّعي

أبصـرتُ كعبتنا الشريفةَ باكياً

فنشجـتُ حتى كلَّ مني مسمعي

وسكبتُ دمع الشوق لستُ مُبالغاً

كم كان قلبي بالدمـوع لمُـتـرعِ

وسقطتُ أرضاً ساجداً في لهفةٍ

ألـمٌ بقلـبي، رجـفـةٌ في أربَعـي

متّعـتُ عـيني بالحـجـيج مُطوِّفاً

وطافَ قلبي تاركاً لـي أدمـعي

وطفـتُ بين الخلقِ مثل كويكبٍ

في فلكِ نـجمـتِـهِ يدورُ ويـرتعِ

سـبعٌ أطوفُ ولـيْـتها ألـفٌ تَـلي

ولـيتَ أني لا أعـودُ لمَهـجـعـي

ويوم زرتُ نبـيِّـنا في روْضـةٍ

ندَماً بكـيتُ أعـضُّ مِنّي إصبعي

يونيو 2010

المدينة المنورة

وحـيداً أجوبُ الطريق

وحيداً وحيداً أجوبُ الطريقْ

بوادٍ سحيقْ

وخلـفي حريقٌ

وحـولي نعـيقْ

أحثّ خطايَ كأني طليقْ

أحـدِّثُ نفسي لعَـلي أفـيـقْ

وأجـتـرُّ عـمري بقـلبٍ يضيـقْ

*

هل الأرضُ فـيها بقايا عـقـيقْ!!

هل الشمـسُ فيها بقايا بريـقْ!!

هل الوردُ فيه بقايا رحـيـقْ!!

هل الناسُ فـيهم بقايا صديـقْ!!

أمِ الأرضُ شحَّـتْ فلا مِن رفـيقْ!!

*

يونيو 2010

راس الخيمة

كل آدمي

كلُّ آدميّ

هوَ عالمٌ خـفيّ

كالنّهـرِ إذ جرى

هوَ غامِضٌ جَلِـيّ

فكلّـما نظـرتْ

هو ليس ما رأيتْ.

كالـبَحـرِ في سُكونْ

هوَ لـيسَ ما ترى

فكـلـُّهُ حـياةٌ

وكـلـُّهُ مَـنونْ

وكلُّ آدميّ

يـدوسُ الـثّـرى

هوَ ليسَ ما تـَرى

*

21 مارس 2010

طنجة

ولدٌ يـبكي

ولدٌ يبكي يجري خلف أبيه مسافـر

ولد يبكي يجري خلف أب مُهاجـر

ولد يبكي يجري خلف أبيه إلى المستـشفى

ولد يبكي يجري خلف أبيه إلى السجن ويسعى

ولد يبكي يجري خلف أبيه إلى الثأر ليثأرَ لهْ

ولد يـبكي يجـري خـلفَ أب الحاكم ظـُلماً اعتقلهْ

ولد يبكي يجري خلف أبيه إلى الطائرةْ

ولد يبكي يجري خلف أبيه بعيون غائرةْ

ولد يبكي يجري خلف أبيه يستعطفه ألا يغادِر

ولد يبكي يجري خلف نعش أبيه منفطرَ القلبِ وصابـِر

2010

أشـواق

أشتاقُ، أتوقْ

لنسمةِ صُبحٍ بَهيّ

تسري إليّ

على شُرفةٍ نامَ فـيها القـمَـر

منـها ترى البحرَ ملءَ النظـر

أشـتـاقُ للـصُّبحِ

يغـمُرُ قلبي

على شُرفةٍ تحضُنُ الياسمينْ

تطـلُّ على نـهْـرٍ

يُعانقُ الأفـقْ

فأنسى لهُنيْهةٍ تقلـُّـبَ السنينْ

*

أشتاقُ لأنفـاسِ المـساءِ

تـتردَّدُ في حـديقةِ داري

تـتحلقُ حـوْلي فـروعـي

وأرواحُ كِـباري

ونسمةُ صيفٍ رقـيقةْ تحـنوعليّ

تمسحُ عـني كَـرْباً أليفاً

مِن وراءِ التـُّخومِ البعيدةِ يسري إلَيّ

*

أتوقُ لعُـزلـةٍ

لا نورَ فيها سوى مِن مَجاهِلِ الكَوْنِ آتي

أتوهُ فيها على جناحيِّ روحي وأسبُرُ ذاتـي

بين مَجرّاتِ اللهْ أسعى

من سَديـمٍ إلـى سَديـمْ

بلا مـرسى

يجـتاحـني شوقُ طفلٍ

لأمِّهْ

لرحمِهْ

لأصلِهْ

*

أتوقُ إلى الحقولْ

وقد لفـظتـنـي المَدينـةْ

مُـتـقـفـيّاً أثَـرَ السلامِ والسّكينـةْ

هائماً وسط الخُضـرَةِ والمياهْ

فلا صـوتَ إلا الخَريـرْ

وهـمْـسٌ تعـوزُهُ شِـفاهْ

يبوحُ لي أن سِـرَّ الحياةْ

يكمُنُ في نسمةِ صيفٍ رقـيقةْ

تحـنو عليَّ بظِـلِّ الحديقة

بين الفروع وبين الجذورْ

ويُطرِبُ فيها صُداحَ الطيورْ

وما غـيْـرُ ذاكَ هُـراءٌ هُـراءْ

وجريٌ وراءَ هَـباءْ

يوليو 2009

مدريد

النجدة أهل فضاء

النجدة النجدة أهلَ فضاءْ

الأرضُ غدَتْ دارَ اللأواء

الظلمُ استشرى وتمادى

والشرُّ يُهَيْمِنُ في الأرجاءْ

المالُ غدا ربّاً وَحـْشاً

وشعوبُ الأرضِ له كإماءْ

للمالِ تـُبادُ ملايينٌ

لا يأبَهُ بالموتِ الأحياءْ

النجدة النجدة أهل فضاءْ

**

النجدة النجدة أهـل نجـومْ

الروحُ تراوِحُ في الحُلقومْ

الحقُّ لـقـد صارَ ذلـيلاً

ما بيْن قـتيلٍ أو مكلومْ

الخيرُ ضعـيفٌ في الدنيا

ويكافـحُ كيْ يبقى ويَدومْ

الـشـرُّ يـريـدُ إبـادتـَهُ

لفناءِ الحقِّ سعى ويَرومْ

النجدة النجدة أهل نجوم

22 أكتوبر 2007

دبي

الأوغاد

سأعيشُ اللحظةَ لا الماضي

وأطَـوّعُ ذِهـني وفـؤادي

وسأنظرُ أيـّاماً تأتـي

مُزهـرةً عـبرَ الأبعـادِ

فالشمـسُ إذا غـربَتْ يوماً

لا بُـدّ سَـتُـشرقُ وتُـنادي

والريحُ إذا صَـفعَـتْ قِـمَماً

تَـلجُمُها الصخرةُ في الوادي

في الدنـيا أرتالُ رُعاعٍ

كمْ طعَـنوا ظـهْـرَ الأسيادِ

لا تخـشى في الدنيا بَـشراً

مهما كانـوا مِن أوغـادِ

6 يوليو 2006

مدريد

أسرى الوقت

إنـهُ الوقـتُ يـطيـرْ

بانسيابٍ ناعـمٍ

لا حـفـيفَ ولا صفيرْ

دون وخـزٍ، كالحريـرْ

يَلبـِسُـنـا في كلِّ لحـظةْ

في كل يومْ

يحـضُـننا في كل نـوْمْ

دون حِـسٍّ أو صَريـرْ

في صحـوِنا معـهُ نسيـرْ

دون صـوتٍ أو نفـيرْ

في كل حالْ

في كل ثانيةْ

يَسرُق من عـُمرِنا ثانـيةْ

الغـنيُّ كالـفـقـيرْ

الشـيخُ كالصَّغـيرْ

ولا يكُـفُّ عـنا ثانيةْ

وكلنا غـِرٌ غـريـرْ

أصـمٌّ ضريـرْ

في يدِ الوقـتِ نسيـرْ

وليسَ ثـمّةَ مَن تستجيـر

*

18 ابريل 2006

الـضباب

الضبابُ يلـثُـمُ الحقولْ

يعانق السهولْ

الضباب يطرد الشعاعْ

وينبذُ الفضولْ

الضباب يُوجِـلُ القلوبْ

ويُنهِكُ العقولْ

الضبابُ مسكنُ الخفاءْ

ومعقلُ الفلولْ

الضباب كائنٌ حميمْ

برودُهُ مَهولْ

الضبابُ يجتَثّ كلَّ نورْ

وأصله الأفولْ

الضبابُ مرتعُ الخِداعْ

بوابةُ الدخول للفراغْ

الضباب معقلُ الرِّياءْ

في كاملِ الفصُولْ

*

20 مارس 2006

ترنو العيون للمكان

ترنو العُيونُ للمكانْ

حَزنى وقد مرّتْ سنين

ترنو إلى نَصْبٍ مَهيبْ

ويفورُ في القلبِ الحنينْ

كان المكانُ هو المكانْ

كان الدِّيار

كان الأليف

واليومَ أنظرُ مُوجِلاً

والأرضُ من تحتي تميد

كم عشتُ فيه وكمْ مشيتْ

كم كان مَسكنيَ الوحـيد

وكم لـُذتُ في جَـنَبَاتِـهِ

حُرّاً سعـيدْ

واليوم يبدو لي بعـيد

وتـَهيبُ بي نفـسي

أو بعضُ نفـسي

أوَ هَـل تعودْ ؟؟

هيهات تُرجـِعُـنا السنين

فالوقـتُ والزمنُ السِّـهامْ

هـَيْهاتَ تُخطِأ أهدافـَها

بيْنَ الأنـامْ

*

فبراير 2006

الحياة حلم

أحبابُـنا مضـوا

في غيهب الزمانْ

رويداً رويداً

غادروا المكانْ

ونحن هاهُـنـا

نـلازمُ المكانْ

وإصبـَعٌ أمامنا

يشـيرُ للأمام

يحـثـنا أن تابعوا

فخلفكم أمَـمْ

وكلكم براحلٍ

لخالِقِ الأنـامْ

وحُلمُكُمْ إلى مآلِ

سابقِ الأمَـمْ

وحـياتكم هـنا

ضربٌ من الأحلامْ

*

15 مارس 2005

دقائقٌ وديعة

أنا طامعٌ من الحياةْ

بدقائقٍ وديعةْ

بفرحةٍ منيعةْ

تبددُ الغـُـثاءْ

وتبعـثُ الصفاءْ

وتـنـشـرُ السـناءْ

في الأرضِ والفضاءْ

*

أنا طامعٌ من الحياةْ

بومضةٍ من الحُـبـورْ

بخلجَـةٍ من السرورْ

بنسمةِ ارتـيـاحْ

تـهـبُّ في الصـباحْ

وموجـة انشراحْ

رذاذها المِراحْ

*

2 نوفمبر 2003

رُبـما

ربما باقي حياتِكَ في منزلٍ بعدُ لم تعرفُهْ

ورُبما وفاتـك تنتظركَ في مكانٍ بعد لم تعرفُهْ

وربّما يكون موتـُك ظـُلماً

على يدِ مَن بعـدُ لا تعـرفُهْ

وربما تعـسُكَ في ابنكَ الذي بعدُ لم تُـنجِـبُهْ

وربّما تحتويـكَ إمرأةٌ

بعدُ ما عـرفـتَها ولم تعـرِفُـكْ

وربما مُنتهى حُـبورِكَ في يومٍ بعـدُ لم تـشهدُهْ

وربما السعـدُ يصلكَ في خبرٍ بعـدُ لم تسـمَعُهْ

*

وربما كلَّ ما عـشتَهُ كان هـباءاً

وربما كل مسعـاكَ يبقى سَراباً

وأنـتَ تـظـنُّه شـهـداً ومـاءاً

*

6 مارس 2003

السنين

السنينُ لا تُبقي ولا تـَذرْ

تحوِّل الحـياة مـوْتاً

وتسحلُ الشبابَ في شوارع العـمر

تحـيلهُ وهـْنـاً

تـُنفـِّذُ القـدَر

*

السنينُ مِعـوَلُ الممات

حالةُ احتضار

فالحياة فيها عـدوَّةُ الحياة

السنينُ حليفةُ القـبورْ

السنينُ سبيلُ العَـدَمْ

*

السنينُ موتٌ لهُ قـناعُ الحياةْ

السنينُ تملأ الدنيا ضـجـيجْ

وبازديادها قدَرْ، تُـبلوِرُ القـدَرْ

تـُهَيءُ النـفـوسَ للرحيل

لغـايةِ السفـَرْ

*

أبريل 2002

الشجر أعلى من القمر

كم رأيتُ مِن شجَـرْ

أعلى من القَـمَرْ

وكَم يسوءُ مِنْ ذُبابْ

هامةَ الـنَّـمِـرْ

وكم سيجارة غـدَتْ لهَبْ

وأشعَلـتْ سَـقَرْ

ما خشيتُ أن يـبُـزَّني كبيرْ

مهْما صَبَـرْ

واليومَ يـنسِـلُ الصغـيرْ

من جُحرهِ ويـنشرُ الكَـدَرْ

وكم يهـيـمُ من سَـحابْ

ولا يجـودُ بالـمَطـرْ

ومهما هـيْمَن الضبابْ

لن يخـنـُقَ الزَّهَـرْ

ومهما أطبَقَ الظلامْ

يَـزهُـرُ القَـمَـرْ

والخـيـلُ في انطلاقِها

لا يُعـيقـُها العَـفَـرْ

وربما وتيرةُ الحياةْ

أن يَنـْشُـزَ الوَتَـرْ

وأن تؤولَ للصِّغارْ

أزِمَّةُ البَـشَـرْ

لكنّـما هيهات تنحني الأسود

للفأر والهِـرَرْ

*

1994

ألوان وسحُبْ

جبالٌ حقولْ

بـِطاحٌ سهولْ

نباتٌ بألوانِهِ كالغَـزَلْ

صفارٌ..خضارٌ.. وبُنـِّيَهُ

وأرضٌ وألوانها كالأزَلْ

فهذي صخورٌ بلوْنِ الليالي

وهذي بلوْن الغـيومْ

وأخرى بلوْنِ العسَـلْ

آه!... غـيومْ!

تـُبحلقُ في الأرضِ كالعائدةْ

إلى البيتِ بعد طويلِ انقطاعْ

وتـنظـُرُ حانيةً للـنباتْ

كأمٍّ وليدتَها الجائعةْ

تمدُّ يديْها بهذي البقاعْ

إلى السُّحب جذلانةٌ ضارعةْ

جاء الخريفُ ومعهُ اللقاءْ

وكانَ العِـناقُ بحلوِ المَطـرْ

مطرْ!!

دموعُ اللقاءْ

غـذاءُ الوليدةِ عـندَ السَّحَر

11 أكتوبر 1974

Segovia سيجوفيا

الفكاك من اليأس

هجرتُ دموعي في ثانيةْ

وعزمي شحذتُ وإصراريَهْ

خرجتُ من المُغرِ أبغي الحقولَ

وأقطفُ أزهارها الزاهيـةْ

وأصعدُ حتى رؤوسِ الجبالِ

وأصرخُ من رئةٍ خاويةْ

فيأتي الصدى عاتياً كالرياحِ

يدوّي يُزلزلُ أسماعيهْ

أبلِّلُ وجهي بماءِ الغديرِ

وأغسلُ دمعي بآماليَهْ

وأرنو إلى الشمس عند الشروقِ

فتروي غليليَ كالساقيةْ

تغنّي البلابلُ حولي وتَشدو

بأن الحَياةَ حياةٌ هِيَهْ

فإن عَذّبتكَ وإن صدّعَتكَ

فكُن مِثلها إنها عاتيةْ

24 إبريل 1974

Segovia سيجوفيا

الشوك صديق

أحببت يوماً ذي الحياةْ

فوجدتُ أشواكَ الحياةْ

وظللتُ أبحـثُ لا أكِلّ

ورودَ هـاتـيـكَ الحـياةْ

فوجدتُ شوْكاً لا الورود

وما شعـرتُ سـوى أذاهْ

وعجبتُ أن أشـتـمَّ عِـطراً

لا ورودَ ورا شــذاهْ

ومضيتُ أبحثُ آملاً

أن ألتـقي كُـنْـهَ الحياةْ

وظللتُ ألهثُ أن أراهْ

وبقيتُ أطمَعُ في لِقاهْ

حتى إذا مضت السنين

كفَفتُ، لا أجري وراهْ

ووجدتُ أن جوادَ عمري

قد تعثّرَ في الثَرى

*

حتى إذا بزَغَ الصباحُ

وبَثَّت الشمسُ الشعاعْ

أدركتُ أنْ سوءَ السبيل

أن تُصدِّقَ ما يُشاعْ

وأن خيرَ العِلمِ درساً:

إجعلْ الشوكَ صديقْ

تضمنُ الوردَ رفيقْ

6 فبراير 1972

الوميض الخالي

ولقد صحوتُ وفي دماغي فكرةٌ

عـصفت بروحي نـوّرتْ آمالي

وبدأتُ أبحثُ في الحياةِ وسرِّها

سـرُّ الحـياةِ على الشبيبةِ غالـي

فوجدتُ أن العـمرَ لـيـسَ مَلـذةً

إن الملـذةَ كالـوميضِ الــخالي

ورأيتني بالأمس كيفَ صرفـتـُهُ

مثل الخرافِ تعـيشُ ليس تبالي

تَـمُـتُ الشموس ولا يكفُّ مماتُها

في بـطـنِ بحـرٍ أو ظـهـور تِلالِ

وترى ابنَ آدم لم يزلْ يشهدْ بها

أيامَ عُمرٍ تنقضي بتوالي

فتراهُ ينهبُ بالحياةِ كسارقٍ

في نهبِ دارِ الآخرين يُغالي

ويودُّ لو أن لا تمُرَّ سُويْعَةً

لا يَجْنِ فيها لذةً بكمالِ

فتراهُ ينأى عن كِفاحٍ قائلاً:

سِنينُ العُمرِ ليست كالرّمالِ

لسنا بذي الدنيا سوى كمُسافرٍ

ويل المسافرِ إن تصدّى للجبالِ

صار التفلسفُ في الحياةِ هوايةً

صار التفلسفُ للحُفا كنعالِ

مايو 1971

يأس شاب

آهِ يا عُمري الذي اشتدّت نواكْ

كم تبقّى من شقاءٍ في رُباكْ

كم تـبـقّى من دموعٍ وأنـينْ

يُوجعُ القلبَ الذي حاكَتْ يَداكْ

هل تُرى لم يبقَ لي منكَ الكثيرْ

أم تُرى سيطولُ جذركَ في ثراكْ

هل تُرى جَـفّـت كؤوسُكَ من ظَلامْ

أم تُرى الظـّلمةُ مصباحُ خطاكْ؟

هل سأذكرُ عندَ حتفيَ كم سعِدتْ

هل سأذكرُ كيفَ عِشتُكَ في صِباكْ

أم سأذكرُ أنهُ لمّا صحَـوْتْ

واجداً نفسيَ في حُضنِ دُنـاكْ

صرت أنظر كيف يأتيك الردى

يوم يُطلقـُني بـِنـَزْعيَ مِن بَلاكْ

يـومَ ألمحُ كلَّ نـورٍ قد خَـبا

في حياتي ثم تهوي مِن عُلاكْ

يومَ روحي حرّةٌ في كـوْنِها

يـومَ تـُستـَرجَـعُ للهِ بـِلاكْ

يوم لا حُزنٌ يؤرّقُ مضجَعي

يوم لا أمَلٌ ولا شوْقٌ هناكْ

يـومَ لا قلـبٌ يؤرِّقُـهُ الهـوى

يومَ لا يعـشقُ غـدّاراً طواكْ

يومَ لا بَـشَـرٌ يَعـزٌّ رضاؤهم

يـومَ لا أرثي لمـكّارٍ بـَكاكْ

هذه الدُنيا صدورٌ نبضُها

في شهيقٍ كلّما خطبٌ دَهاكْ

*

آهِ يا عمري أتفقَهُ ما نظمتْ

مِن قصيدٍ كلُّ حرفٍ فيه باكْ

لستَ يا عُمري سوى أكذوبَة

كم أكاذيبٌ تُغنّى وتُحاكْ

لستَ إلا قطرةً في جوف بحرٍ

من بحورٍ من يَراكْ

ليس في الدنيا معاشٌ طابَ لكْ

إنما الدنيا مكان لسِواكْ

آه يا عمري الذي اشتدَّت نواكْ

كم تبقّى من شقاءٍ في رُباكْ

*

19 مارس 1971

جـــداول

أبيات

إمشِ في الأرضِ خفيفاً

أيها الإنسان غادِر كلَّ شيءٍ يحتويكْ

مُقبلُ الأحقاب تقضيها بقبرٍ يزدريكْ

إمشِ في الأرض خفيفاً

واسْعَ في الخلقِ عفيفاً

فكُلُّ ما يُثقلك في الدنيا

لسوءٌ يعتريكْ

13 يناير 2023

لم أكـن أعـلم

لم أكنْ أعـلمُ أنّ هـذا ليسَ شيئاً للأبـدْ

لم أكن أدري أنـها الأيامُ لن تُبقي أحـدْ

أنّ بـحـرَ حـياتـِنا

ليس مِن جَـزْرٍ ومَـدْ

إنما قطراتُ أيامٍ لـها

بحتُ مِقـدارٍ ومَحدودُ عَـدَدْ

أن لـَمّاتِ الأحـبّةِ لَـيْسَ يرفِـدُها مَدَدْ

تِلكُمُ الفرحةُ تـمـضي

بعـدها وقـتُ كَـمَـد

6 ديسمبر 2020

حسرات

نقضي العُمرَ في حسَراتْ

على أحبابٍ يمضونْ

نقضي العُمرَ نودِّعُهُمْ

أحبابُنا مُؤَقَّتونْ

ظلالٌ عابرةٌ تسعى

فلا تُفرِّطَنْ

بتأمُّلِ الوجوهْ

بفنجانِ قهوةْ

بابتسامةٍ، بحديثٍ

بقهقهةْ

24 أكتوبر 2020

الطفل العصيْ

سأعود للطفلِ العَصيّ

سألوذُ بالولدِ القويّ

وسأرتدي ذاك الصبيّ

بطلعة القمَرِ البهيّ

وتدفقِ النهرِ السخيّ

ببراءةِ الطفلِ النقيّ

وطهارةِ الماس الخفيّ

مُبعِداً عن كل غَيّ

دائماً شمّاً أبِيّ

4 نوفمبر 2013

المُدخِّن

قم للمدخن أعـطه السـكّينا

شاء المدخـنُ أن يموت قـتيلا

إن المدخن مجرم في حـقِّـهِ

وبـحقِّ أهـلٍ إذ يروه علـيلا

وبحق نجـلٍ قد يُيَـتّم باكـراً

من أجلِ تـبـغٍ لا يفيدُ فـتيلا

2012

ماذا دها أيامنا

ماذا دهـا أيامنا وسـنـيـنَـنـا

حتى تظلَّ من الوجوهِ تعيـبُنا!!

ماذا دهاها أمعَـنت في حـربِـها

حتى حـنت هاماتَـنا وظهـورَنـا!!

ماذا تُـرى يأتي به مـسـتـقـبـلٌ

ما عاد فـيه شبابُـنا وحُـبـورُنا

قد غابَ فـيه مَراحُـنا في قاحِـلٍ

قد لاحَ فـيه مغـيبُـنا وغيابـنـا

نوفمبر 2011

إلامَ يا ربي؟

أأجاصةٌ طاحتْ على التُّفـاحِ

أم طائرٌ أضحى بنصفِ جناحِ

أم لاجئٌ ومُكـرَّمٌ في غُـربـةٍ

قـلـبٌ مُعنّى مُـتـرَعُ الأتـراحِ

هذي حياتي عشتُها في هِجرةٍ

وفُراقِ أحـبابٍ وعُمقِ جِراحِ

فإلامَ يا ربي سأبـقى مَـزِقاً؟

وإلامَ أحرَمُ موطني وبِطاحي؟

يونيو 2011

كل شيخ رثا الشباب

كل شيخ رثا الشبابَ، بكاهُ

هو عاجز في قلبه ونُهاهُ

وكل شاعرٍ خطهُ الشيبُ عُمراً

راح يندبُ حظهُ وصِباهُ

ليس يبكي على صلاةٍ نساها

بل الغواني والهوى وسَناهُ

إن كُنتَ في كِبَرٍ ولستَ بعِلّةٍ

أنت المليكُ وغيرُكَ الأشياهُ

يوليو 2008

عمّان

أسرار الملكوت

النـاسُ تعـيـشْ

تحيا وتـموتْ

لا تعـرفُ أسرارَ الملكوت

لم تخــشع في صمـتٍ وسكوت

لم تخرُج من حــيٍّ وبـيوت

تتأمّـلُ سُــرَّتـها

وتغازلُ أنفـسَها بنعـوتْ

5 نوفمبر 2007

رأس الخيمة

معالم الطفولة

معالم الطفـولة

تؤول للأفولْ

مراتـعٌ حـبيبة

بجِـسمِها تـزولْ

تظلُّ في القلوبْ

وتبقى في العُـقـول

وروحـها الحبـيـبة

هـيهاتَ أن تـزول

28 يونيو 2007

الزرقاء (الأردن)

الغدر

الغدرُ يفجـرُ والبريءُ يُعانـي

والحق يُنصِفُ رغمَ طول زمانِ

مهما تمادى الـنذلُ في إفـسادِهِ

يأتـيهِ يومٌ مُـترعٌ بهـوانِ

عين الإلهِ ولا تغيبُ عن الورى

تـتـرصَّدُ الظـُّلّامَ للإنسانِ

*

13 يونيو 2006

مدريد

غـريـزة بلـهـاء

بعض الشبابِ غـريـزةٌ بـَلهاءُ

وتـهوّرٌ وتـقـلـّبٌ ورِياءُ

وتغطرُسٌ في قـوةٍ فتـّانَةٍ

وتمرّغٌ ومَلـَذةٌ وشَـقـاءُ

وغـرورٌ ونَـهـرُ سَرابٍ

ومـيـتـةٌ فحـياةٌ كما العَـنقاءُ

*

2006

طليطلة

حـياة تبور

أرنو إلى النور صوبَ النـسور

وأرنو إلى الموت صوبَ القـبور

أمِن أجل قِـرشٍ سـنينٌ تـَغـور؟؟!!

ومِن أجل وهمٍ حـياة تـبـور ؟؟!!

*

29 نوفمبر 1999

الماضي

كم من سنينٍ قدْ سعِدنا

وكم مِن ليالٍ تفـَتـّحتْ أبكارا

ولكم نهَلنا في الشّبابِ مَسرّةً

خِلنْا الحَياةَ تدفـُّقاً وغديرا

حتى إذا غارَ الشّبابُ ونَبْعُـهُ

ألفيْتُ غابَ الأمسِ

ووحـشَهُ المسعورا

11 نوفمبر 1999

عيدُ ميـلادكِ عن بُعـد

عـيدُ ميلادكِ اليومَ

لكـنْ ...

الأرضُ تجـري

والحـياةُ تـدورُ

والعـُمْـرُ يعـدو

شاخِـصاً لمصيرِهِ

والنورُ يـَخـْـفِـتُ

والظلامُ يصيـرُ

واللجُّ يـفصِلُ بـيـنـنا بـَهديـرهِ

يـهـذي بـعـاصِـفَـةٍ

وثــمَّ صفيـرُ

نوفمبر 1999

رُبع قرن

قـالـتْ لـهُ والـدَّمْـعُ بَـلـَّلَ خَـدَّهـا

خَـمْسٌ وعِـشرون قـد ولـَّـتْ مِنَ العُـمْـرِ

وبَـعْـدَ خَـمْـسٍ تـُضحي ثلاثـونَ ريْـثـَما

يـمُـرُّ عِـقـْدٌ فـيُضْحي ذاوياً عُـمْـري

فـقلـتُ لهـا ومَـن قـالَ أنـنـا

نضمنُ العـيـشَ كل ذلك الدّهـرِ

ولـيـتَهُ الإنسـان يضـمـنُ عـمرَهُ

لحظات ليقـرأ كامل السَّـطـر

أكتوبر 1976

ثِقْ بالحيـاة

ثِقْ بالحياة وكن منها على أملٍ

إن الحياة تطاوعُ كلّ ذا أمَـلِ

لا تحسبـنَّ الخوف منها حِكمَةً

إن الحياةَ تُبعثِرُ كلَّ ذا وجَـلِ

والمجدُ فيها، وكل الناس تعلمُه،

بالعَزم يُحصدُ، دوْماً دونما كللِ

والسعدُ أوّلـهُ والسّعدُ آخـرهُ

لا منطِقٌ فيهِ في وادٍ ولا جَبـلِ

أبريل 1976

العـودة للعدم

أعود للعـدَمْ

إذا التقـت عـيوننا

في ناظريكِ

أعود لطمأنينة الظلامْ

لدنـيا الأحلامْ

لعالم بلا ندَمْ

أعود للـرحمْ

للعـدَمْ

واحة أنتِ وسط الرمالْ

قطرة سعـدٍ بعـيدةِ المَنالْ

1975

الإمتحان

كتبت هذه الأبيات عندما اقترب امتحان الثانوية العامة (في الكويت)، عام 1967

قد جاء وقتُ الإمتحانْ

وبدا يصارعُنا الزمانْ

ربّاهُ ما هذي القلوبُ

الواجفات من الهوانْ!

رباه ما هذي الوجوه

الفاقعات من الرّهان

إني أرى مَن ينظرون

كأنّما آن الأوانْ

لا تـُذهلونَ وتهلعونْ

كلّا ولا تخْشوا المَكانْ

مايو 1967

لا تـرحم المظهَرْ

لا تـرحم المظهَرْ

وابحث عن الجوهـرْ

بالعـين أو مجهـرْ

فالباطلُ يـظهـرْ

والحـقُّ لا يُطـمَرْ

22 ديسمبر 1964

كُتب أخرى وترجمات للمؤلف

1- المؤتمر (مجموعة قصص) مدريد 1995 دار أمية. مدريد

2- مريم (مجموعة قصص) عمّان 1996 دار الكرمل. عمّان.

3- سنابل الحياة (شعر) 2007، دار ألواح و Visión Libros. مدريد.

4- سنابل الندى (شعر) 2009، دار أزمنه. عمّان.

5- سنابل الشرر (شعر) 2010 دار أزمنه. عمّان.

6- رواية بالإسباني (قمرزاد والساحر فلور والممالك) .2021، الناشر نويبا إستريّا، مدريد،

Amarzad, el mago Flor y los cinco reinos. Ed. Nueva Estrella-Madrid

7- الوقائع الحقيقية لحياة مسرحية (رواية وثلاث قصص). دار ، مدريد، 2024.

8- ترجمة رواية نبيل خوري (حارة النصارى) إلى الإسبانية، دار كانتارابيا، مدريد 1995.

El Barrio Cristiano, Nabil Juri, Cantarabia, Madrid, 1995

9- ترجمة رواية سيمون حايك (بلاي الرومي) إلى الإسبانية ، دار ديوان، مدريد، 2018.

Pelayo el Cristiano, Simon Hayek, Diwan, Madrid, 2018

10- ترجمة المجموعة الشعرية للشاعرة فيكتوريا كارو بيرنال، (أرض حبيبه...روح الكمال) من الإسبانية إلى العربية، 2018، ديوان، مدريد.

Tierra amada. Espíritu de perfección.Victoria Caro Bernal. 2018, Madrid

11- ترجمة كتاب (على حدود المقدمات) للمستعرب البروفيسور بيدرو مارتينيث مونتابيث، من الإسبانية للعربية. مؤسسة الفكر العربي. بيروت. 2022 .

En las Fronteras del Prólogo.Pedro Martínez Montávez. CantArabia. Madrid

12- قيد الإصدار. بيروت. ترجمة كتاب (مختصر تاريخ الأدب الإسباني) لألبيرتو دي فروتوس.

Breve Historia de la Literatura Española. Alberto de Frutos. Nowlitus. Madrid

للإتصال بالمؤلف: saidalami3@gmail.com

الموقع الأليكتروني للمؤلف: www.arabehispano.net

يوتيوب : SaidAlami48

الفهرس